ابراهيم ابن سلمان عن الاعمش عن الحسن عن ابن عباس في قوله تعالى زدناهم
عذابا فوق العذاب قال هي خمسة انهار تحت العرش يعذبون ببعضها
في الليل وبعضها في النهار فصل واعظم عذاب اهل النار حجابهم
عن الله وبعدهم عنه واعراضه وسخطه عليهم كما ان رضوان
الله على اهل الجنة افضل من كل نعيم الجنة وتجليه لهم ورؤيتهم
اياه اعظم من جميع انواع نعيم الجنة قال الله تعالى كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم
انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون فذكر لهم تعالى
ثلاثة انواع من العذاب حجابهم عنه ثم صليهم الجحيم ثم توبيخهم
بتكذيبهم به في الدنيا ووصفهم بالران على قلوبهم وهو صدى الذنوب
الذي سود قلوبهم فلم يصل اليها بعد ذلك في الدنيا شيء من معرفة
الله ولا من جلاله ومهابته وخشيته ومحبته فكما حجبت قلوبهم
في الدنيا عن الله حجبوا في الآخرة عن رؤيته وهذا بخلاف حال
اهل الجنة قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وهي الجنة والزيادة
هي النظر الى وجه الله عز وجل كما فسره بذلك النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث صهيب وغيره وقال جعفر ابن سليمان سمعنا
ابا عمران الجوني قال ان الله لم ينظر الى انسان قط الا رحمه ولو
نظر الى اهل النار لرحمهم ولكن قضى ان لا ينظر اليهم وقال احمد ابن
ابي الحواري نا احمد ابن موسى عن ابي صريم قال يقول اهل النار
الا الهنا ارض عنا وعذبنا باي نوع شئت من عذابك فان
غضبك اشد علينا من العذاب الذي نحن فيه قال احمد فحدثت
به سليمان ابن ابي سليمان فقال ليس هذا كلام اهل النار هذا
كلام المطيعين لله قال فحدثت به ابا سليمان فقال صدق سليمان
ابن ابي سليمان وسليمان هو ولد ابي سليمان الداراني وكان عارفا
كبير

كبير القدر رحمه الله تعالى وما قاله حق فان اهل النار جهال لا يتفطنون
لهذا وان كان في نفسه حقا وانما يعرف هذا من عرف الله واطاعه
ولعل هذا يصدر من بعض من يدخل النار من عصاة الموحدين كما ان
بعضهم يستغيث بالله لا يستغيث بغيره فيخرج منها وبعضهم يخرج
منها بمحبته لله وحده وبعض من يؤمر به الى النار يتشفع الى الله
بمعرفته فينجيه منها قال ابو العباس ابن مسروق سمعت سعيد ابن
سعيد يقول سمعت الفضيل ابن عياض يقول يوقف رجل بين يدي الله
عز وجل لا يكون معه حسنة فيقول عز وجل له اذهب فهل تعرف احدا
من الصالحين اغفر لك بمعرفته فيذهب فيدور مقدار ثلاثين سنة فلا
يرى احدا فيرجع الى الله عز وجل فيقول يا رب لا ارى احدا فيقول
الله عز وجل اذهبوا به الى النار فتتعلق به الزبانية يجرونه فيقول
يا رب ان كنت تغفر لي بمعرفة المخلوقين فاني بوحدانيتك انت احق ان
تغفر لي فيقول الله تعالى للزبانية ردوا عارفي انه كان يعرفني واخلعوا
عليه خلع كرامتي ودعوه يتبجح في رياض الجنة فانه عارف بي وانا عارف به
بلغ
فصل فيما يتحف به اهل النار عند دخولهم اليها اجارنا الله منها
قال الله عز وجل ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم
فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم
هذا نزلهم يوم الدين والنزل هو ما يعد للضيف عند قدومه فدلت
هذه الآيات على ان اهل النار يتحفون عند دخولها بالاكل من شجرة الزقوم
والشرب من الحميم وهم انما يساقون الى جهنم عطاشا كما قال تعالى ونسوق
المجرمين الى جهنم وردا قال ابو عمران الجوني بلغنا ان اهل النار يبعثون
عطاشا يقفون مشاهد القيمة عطاشا ثم قرأ ونسوق المجرمين الى
جهنم وردا وقال مجاهد في تفسير هذه الآية منقطعة اعناقهم عطشا
وقال مطر الوراق عطاشا ظماء وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه و ظماء
سلم في حديث الشفاعة الطويل انه يقال لليهود والنصارى ماذا تبغون
فيقولون عطشنا ربنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى

Copyright © King Saud University